الثالوث القدُّوس في الكتابِ المقدس

بقلم المعلم الانطاكي الشماس

اسبيرو جبور

أَعادَ شهودُ يهَوه المعاصِرون المماحَكات حولَ سرِّ الثالوث القدُّوس في الكتابِ المقدّس ولكنّهم ليسوا صادقينَ في الأَمر لأَنّهم تلاميذَ اليهود وهم مؤسّسة صُهيونيّة تَدعو لإِسرائيل كما أَثبَتُّ ذلكَ في كُتُبي. ويزعمون أَن المِلك قُسطنطين هو الّذي فرَضَ عقيدة الثالوث القدُّوس ويأخذُ ذلكَ عنهم الطّاعنونَ الآخرون وكلُّ ذلكَ تزويرٌ للحقيقةِ التاريخيّة.

في كتابي" يَهوَه أَم يسوع" أَقَمتُ الدَليلَ القاطِعَ على أُلوهَةِ ربّنا يسوعَ الميسح في الكتابِ المقدّس في عَهدَيهِ القديم والجديد. و لم أتوسَّع مئة في المئة في الموضوع لأَنّ القارئَ العربي لم يتعوَّد على الأَبحاث الدقيقة المستفيضة، يُفضّل قِراءة الكرّاسة على قراءةِ كتابٍ جيِّدٍ. ولَكِن في حواشي الكِتاب ذِكرٌ لعَدَدٍ واسعٍ جداً من الآيات المقدّسة. أنا لم أَستنفذ الموضوع مراعاةً للقارئِ العربي، ففي طيّاتِ العهد الجديد بِرُمَّتِه يختفي الإِيمان بالثالوث القدُّوس وعلى الأَخصّ الإِيمان بأُلوهَة ربِّنا يسوعَ المسيح.

إن انتَزَعْنا أُلوهَة ربِّنا يسوعَ المسيح من الأَناجيل، أَفرَغْنا الأَناجيل من معناها الحقيقي. لا معنى للأَناجيل بدونِ الإِيمان بأنّ يسوعَ المسيح هو الإِلهُ الذي تجسَّدَ وصارَ إِنساناً. هذه مسلَّمَة أُولى في الأَناجيل وحتى في رسائل بولس الرسول وبطرس الرسول ويوحنا الإِنجيلي ويهوذا ورؤيا يوحنا وأَعمال الرسل وكلُّ العهد الجديد. كيفَما تصرَّفنا بالعهد الجديد نرى الإِيمان بأُلوهة ربِّنا يسوعَ المسيح وإِنجيلُ يوحنا ركَّزَ جداً على الموضوع. إِستفادَ يسوع من عجائبِهِ الخارقة ليُعطيَ اليهود دليلاً على ألوهيّتِه، ولكنَّهم بقوا حطَباً يابساً لا يستطيع أَن ينفتح على عقيدةِ الثالوث القدوس. إِعتَرَفوا بعجائبِهِ العظيمة، إِعتَرَفوا بأَعمالِهِ

الحسَنَة. لم يستطيعوا أَن يُكَذِّبوا عجائبَهُ بدليلٍ ما، لم يستطيعوا أَن ينكروا حُسنَ سلوكِه، لم يستطيعوا أَن يُعيبوا عليهِ أَمراً ما فقالَ لهم: من يَبكُتُني على خطيئة؟ فَسَكَتوا.

في الفصلِ الثامن من إِنجيلِ يوحنا حملة عنيفة على الكَذِب. فهو الحقُّ ورجلُ الحقيقة ورجلُ الُصدق المطلَق. هو عدوٌّ مطلَق للكَذِب، والأَيمان من صادقةٍ وكاذِبَةٍ فهوَ علَّمَنا أَن لا نحلِف البتَّة. وهوَ عدوٌّ للعُدوان، نموذجٌ كاملٌ للصالحات. إِستشهدَ بأعمالِه وسلوكِه الطاهر ولكن بقيَ اليهودُ يستمعون عاجزينَ عن الإِيمان بألوهتِه. وهو لهُ المجد لم يصنَع هذا لهم فقط و لم يتراجع لأَنّ تعليمَهُ هذا انتقلَ إلينا، نحن الذين بمئات الملايين في العالم نؤمِنُ بهِ، وبأَنَّهُ هو الإِله، إِبن الإِله الذي صارَ إِنساناً من أَجلِنا.

هذه الناحية مهمَّةٌ جداً في إِنجيل يوحنا. الإِعتماد على عجائبِهِ وصِدقِه وسيرتِه الطاهرة للتَّدليل على أَنّ كلامَهُ مقبول. الفصل 15 من إِنجيلِ يوحنا واضحٌ جداً: أَتى وكلَّمَهم ولا عُذرَ لهم، وَصنَع بينهم أَشياء لم يصنَعها غيره أبداً وهذا حِجَّةٌ قويَّةٌ لصالِحِه ضدَّ كُفرِهِم به. رفَضوا ذلكَ ولكن نحنُ قَبلناه منذُ أكثر من ألفَي سنة. الإِنجيلُ هو الخُبزُ اليومي للمسيحيّين المنتشِرينَ في مشارقِ الأَرضِ ومغاربِها وشمالِها وجَنوبِها.

ونحن اليوم مئات الملايين نؤمن بأَنّ العهدَ الجديد هو كتابٌ صحيحٌ وأنّ يسوع هو الإِله الذي تجسَّدَ. هذا الإِيمان يقومُ على بِشارة الرُسُل الشَفَويّة وعلى العهد الجديد وعلى إِيمان الكنيسة منذ عهدِ الرُسُل حتى اليوم. هذا الإِيمان تناقَلناهُ كاملاً عن كاملٍ بدون تزوير وأَيَّدَتهُ المجامع المسكونية. والمجامع المسكونيّة لم تصنع العقائد المسيحيَّة، هي أعلَنتها فقط. كان الآباء القدّيسون يشهَدون بالإِيمان المتناقَل لديهم منذ عهد الرُسُل حتى الآن. المجمع الأَول المسكوني أنشأَ دستور الإِيمان وكمَّلَهُ المجمع الثاني المسكوني في العام 381، وأَيَّدَهُ المجمع الثالث في العام 431 ومنَعَ الزيادة عليه، وأَيَّدَهُ المجمع الرابع والمجمع الخامس والمجمع السادس والمجمع السابع. كلُّ تاريخِ الكنيسة منذ بدايتِها حتى اليوم يؤَيِّد هذا الإِيمان. لم ينشأ هذا الإِيمان في طَفرةٍ من الزمن بل نَشأَ مع الرُسل الّذينَ بشَّروا بهِ.

الكنيسة عمَّدَت الناس منذُ يوم العنصرة. والمعموديَّة تَتِمُّ باسمِ الآبِ والإبن والروح القدس. إن كان الإبن والروح القدُس ليسا إلهَيِّن، فكيفَ نضمُّهُما الى إسمِ الآب؟ هذا شِركٌ إن ضمَمنا الى الآب مخلوقات، إن أَشرَكنا المخلوقات مع الله. هذا شِركٌ كبير وخطيئةٌ كبيرة. لا يجوزُ أَن نَشرُك مع الله شيئاً. الله لهُ المجد فوقَ كلِّ ذلك. منذ بدايةِ الكنيسة، نتناول الجسدَ والدَّم الإلهيَّين مع الإيمان بأنّ هذا هو جسد الرب يسوعَ المسيح. في كتابي، التدليلُ قاطعٌ وكتابي اليوم معلومٌ ومشهورٌ ومشهودٌ لهُ. الأَوساط اللّاهوتيَّة رحَّبَت بهِ جداً لأَنَّهُ يُقيم الأَدِلّة القاطعة على أُلوهة المسيح من جِهة، وعلى أُلوهة الثالوث القدُّوس من جهةٍ ثانية.

الربُّ يسوع له المجد أعلنَ ألوهتَهُ في الإنجيل بمناسباتٍ عديدة، وهو الدَّيانُ العادل. ومراجعة كتابي تُغني عن كلِّ حديثٍ آخر.

إنجيل يوحنا برُمَّتِه شهادةً لأُلوهَة ربِّنا يسوع المسيح. واليهود أَنفسُهُم فَهِموا كلامَ يسوع ولكنَّهم رفَضوه. في الآية 18 من الفصل الخامس من إنجيل يوحنا يُفسِّر لنا يوحنا الإنجيلي رفضَهُم ليسوع. " فازدادَ اليهودُ لأَجلِ هذا طَلَباً لِقتلِهِ لأَنَّهُ لم يكُن ينقُضُ السبتَ فقط بل ايضاً كانَ يقولُ إنّ اللهَ أَبوهُ مُساوياً نفسَهُ باللهِ". من عادة يوحنا الإنجيلي ان يُصَحِّح سوءَ الفَهم، هنا صحَّحَ سوء الفَهم في رأي اليهود ما في كلامِ الرب يسوع. كلامُ الرب يسوع واضح. لَو فَهِمَ اليهود كلامَ يسوع خطأً لَتَوَلَّى يوحنا تفسيرَهُ، ولكنَّهم فَهِموا تماماً أَنّ يسوع أعلنَ لهم أُلوهَتَهُ. أَوضَحَ ذلك تماماً يوحنا الإنجيلي: هَمُّوا لقتلِهِ لأَنَّهُ أَعلَنَ مساواتَهُ بالله الآب.

توما الرسول قال له "ربّي وإلهي". في اليونانيَّة حَرفيّاً "الربُّ لي الإلهُ لي". فتركيب اليونانيَّة يختلف عن تركيب العربيَّة. في العربيَّة نُسقِط "ال" التعريف حين الإضافة، فلا نقول: الربِّي ، نقول : ربّي. إعترَفَ توما بأنّ يسوع هو الربُّ والإله. لو كان في ذلكَ خطأٌ لصحَّحَهُ يوحنا الإنجيلي كعادَتِه.

في كتابي "يهوَه أَم يسوع" ذِكرٌ لعَدَدٍ كبير من الآيات الّذي صحّحَ فيها يوحنا الإنجيلي ما التَبَسَ من كلام وبخاصة من كلام الرب يسوع.

في رسالة بولس الرسول الى طيطُس الإصحاح الثاني الآية 13. النصُّ واضح وهو أَنّ الربِّ يسوع المسيح هو الإلهُ العظيم والمخَلِّص. نهاية رسالة يوحنا الإنجيلي واضحة تماماً يسوع هو الإله العظيم والإلهُ الحقيقي، إبنُ الآب الأَزَلي. "ونعلَمُ أَنّ ابْنَ الله قد أَتى وأَعطانا بصيرةً لِنعرِفَ الإله الحقيقيِّ، ونحنُ في الحقيقيِّ في ابْنِهِ يسوعُ المسيح. هذا هو الإله الحقيقيُّ والحياةُ الأَبَديَّة".

كلُّ ذو عقلٍ لبيب يستطيع أَن يفهم على ضوء العهد القديم أَنّ يسوع له المجد هو يهوَه وهو الربُّ والإله وكلُّ شيءٍ. هَو مِلِكُ الملوك وربُّ الأَرباب.

الأَدلّة كبيرة جداً في الكتاب المقدّس. في الآية 28 من الفصل 20 من أعمال الرُسل، يسوع هو الله الذي افتدى الكنيسة بدَمِه: " فاحذَروا لأَنفسِكُم ولجميعِ الرعيَّةِ التي أَقامَكُم الروح القُدُس أَساقفةً لِترعَوا كنيسةَ الربِّ والإله الّتي اقتناها بِدَمِهِ".

الرُّوحُ القُدُس هوَ الربُّ في كورنثوس الثانية الإصحاح الثالث :" إِنّ الربَّ هوَ الرُّوحُ " والربُّ هو الإله. في الآية 22 في الفصل 7 من إنجيل متى: "كثيرونَ سيقولونَ لي في ذلك اليوم: يل ربُّ، يا ربُّ، أَلَم نكُن باسمِكَ تَنَبَّأنا وباسمِكَ أَخرَجنا شياطينَ، وباسمِكَ صنَعنا معجزاتٍ كثيرة؟". الربُّ هنا هو الإله. فضلاً عن ذلك في إنجيلِ متى الفصل الأَوّل الآية 20 – 21 : " إذا بملاكِ الرب ظهَرَ لهُ في الحُلمِ قائلاً:"يا يوسفُ ابنَ داودَ، لا تَخَفْ أن تأخُذَ امأتَكَ مريم، فإِنّ المولودَ فيها إِنّما هو من الرُّوحِ القُدُس وستَلِدُ ابناً فتُسَمّيهِ يسوعَ، فإِنّهُ هو يُخَلِّصُ شعبَهُ من خطاياهُم". إسم يسوع نفسُه في العِبريَّة هو يشوع أي اختصار لِلفظة يهوشاع. يهوشاع تعني "الله المخلِّص"، فيسوع هو الله المخلِّص وهو يهوَه فادي الشعب ومخلِّصَهُ. في الآية 23 يسوع هو عمّانوئيل : " ها إِنّ العذراء تحبَلُ وتلِدُ ابناً ويُدعى عِمَّانوئيل". لفظة عِمَّانوئيل هي

لفظة عِبريَّة ترجمتُها "اللهُ معَنا". يسوع المسيح هو مولودٌ من العذراء ولادةً بتوليّة إلهيّة وهو "اللهُ معَنا"، هو الإلهُ المتجسِّد الذي صارَ إنساناً من أجلِنا.

وفي الفصل 24 من إنجيلِ متى، نراهُ الديّانُ العادل يَدين الأَحياء والأَموات. وفي الفصل 25 نراهُ يجلُس على كرسيّ الدينونة ديّاناً عادلاً، وهو كلُّ شيء.

إنجيلِ مرقس يبدأ بعِبارة: "بِدءُ إنجيلِ يسوعَ إبنِ الله". ، رأساً يُسمِّيهِ "إبنِ الله".

الملاك جبرائيل في إنجيلِ لوقا سمَّى المسيح: إبنُ الله وإبن العليّ. إبن العذراء هو إبن الله وهو إبنُ العليّ وهو الإلهُ المتجسِّد.

في الفصل الثاني من رسالة بولس الى فيليبي الآية 6، النصُّ واضح: " الّذي إذ هوَ في صورةِ الله لم يعتَبِر مساواتَهُ لّهِ اختلاساً ". يسوع المسيح هو مساوٍ لله. وهذه المساواة شيءٌ حقيقيٌّ لا شيءٌ مُختلَس. تجسَّدَ المسيح وصَعِدَ.

في أَفسُس 4 الآية 10:" فَذاكَ الّذي نزَلَ هو نفسُهُ الّذي صَعِدَ أَيضاً فوقَ السماوات كُلِّها ليَملأَ كلّ شيءٍ". نَزَلَ وصَعِدَ والّذي نَزَل هو الّذي صَعِدَ. إذن هو موجودٌ قبلَ التجسُّد الإلهي، وجودٌ إلهيٌّ.

في مطلع إنجيل يوحنا هو الله: " في البَدءِ كانَ الكلِمةُ والكَلِمةُ كانَ عندَ اللهِ وكانَ الكلِمةُ هو اللهِ".

في الترجمة الأُرثوذكسيّة حرفيّاً عن اليونانيّة وَضِعْ النَبرة على أُلوهيّةِ يسوع. وفي اليونانيّة هناكَ لفظةً واحدة وهي " THEOS " ، في العربيّة نقول "إله، الله، الإله"، ولكن إسم الجلال الأَصلي هو "إلهٌ " كما ذَكَرتُ ذلك في تعليقاتي على ترجمتي لإنجيل يوحنا. وحيثما طُفنا في أَرجاءِ العهدِ الجديد نَلمُس أُلوهَة يسوع المسيح. ولماذا قامت قيامة اليهود على المسيحيّينَ الأَوائل؟ أليسَ بِسَبب إيمانهم بأُلوهة المسيح

وتجسُّدِهِ وصَلبِه؟ وما هي العداوة القائمة حتى اليوم بين إِيمانِنا المسيحي واليهود؟ هو غضبُهُم المنكِر على إِيمانِنا بالثالوث والتجسُّد والآلام والقيامة وتجسُّد يسوع.

كيف انفصَلَت المسيحيَّة عن اليهوديَّة؟ بفضل هذا الإِيمان. لو كان يسوعُ نبيٌّ فقط لكانَ حكيماً من حُكَماء إِسرائيل وما احتاجَ الأَمرُ الى كلِّ هذه الحَملات التاريخيَّة من الشتائم التي أطلَقَها اليهود ضدَّ شخص يسوع وضدَّ أُمِّه العذراء الطاهرة مريم التي يتَّهمونَها بالحَبَل سِفاحاً من عسكري روماني وينسِبون الصَلب الى الرومان ويُنكِرون نِسبَتَهُ إِليهم لِئلّا يزدادُ الغضَب المسيحي عليهم. فاليهود يشتموننا منذ بداية المسيحيَّة والسبب هو انفصالُنا عنهم بالإِيمان القائل بأنّ الله هو ثالوثٌ وبأنّ الأُقنوم الثاني الرب يسوع المسيح قد تجسَّدَ وتألّمَ وقُبِر وقامَ وصَعِدَ الى السماء. لو كان يسوع نبيّاً فقط لكُنّا فئة يهوديَّة مقبولة جداً، وربّما لَكانَ قَبِلَهُ اليهود أَنفسَهُم كَحكيمٍ ونبيٍّ.

لَولا تبشيره بأُلوهَتِهِ وتجسُّدِهِ، لَكانَ قَبِلَهُ اليهود بنِسبةٍ كبيرةٍ جداً لأَنّ الجماهير كانت تسيرُ وراءَهُ معجبة بهِ وبعجائبِهِ وبتعاليمِهِ. سبب نفور اليهود الأَساسي هو تعليمهُ عن ألوهتِهِ وتَجسُّدِهِ، إِضافةً الى حَسَد السُلطات اليهوديَّة من نفوذِهِ الواسع. ولكِنَّ الشعب كان راضياً عن عجائبِهِ ومُعترِفاً بها. قَيّافا اعترفَ بعجائبِهِ وبقيامةِ أَليعازر. ولكنَّ الحَسَد هو الحَسَد.

فضلاً عن كتابي"يهوه ام يسوع" لكَتَبتُ كرّازة لامعة مهمّة جداً "شهود يهوَه معلِّمون كَذَبة " عَرَضتُ فيها الأَمرَ بوضوح واختصار. وبعد كتابي وكرَّاسَتي وما جاءَ سوى ذلك في كُتُبي الأُخرى كان شهود يهوه يهرُبون أمامي، فَهُمْ انهَزَموا مِراراً وما تجاسَروا على مواجَهَتي. كتابي أَتى بالبراهين القاطعة وتَرَكَ الآيات القابلَة للإِعتراضِ جانباً. لذلك لم أَستنفذ الموضوع مئة في المئة لكي أُفحِمَ شهود يهوه وسواهم إِفحاماً نهائياً لا قيامةَ بعدَهُ لهذه الجَدَليَّة الفارغة.

الشكُّ في أُلوهَة المسيح في العهد الجديد صارَ من مخَلِّفاتِ الزمان. مناقضة كتابي مستحيلة. لا يستطيع شهود يهوَه ولا سواهُم أَن يُناقِض ذلك. شهود يهوه لا يُنكِرون وجودَ العهد الجديد، ولكنَّهم مماحِكون كِبار. والمماحكة مرفوضة لدى بولس الرسول. شهود يهوَه لا يؤمنون لا ببولس ولا بيسوع، هُمْ فقط تلاميذ الصهيونيَّة العالميَّة وخَدَمُ. أَمَّا صِحَّة العهد الجديد فهي ثابتةٌ لدى المسيحيِّين منذُ عهدِ الرُسل حتى يومِنا هذا. العهدُ الجديد هو كتابُ المسيحيِّين الذي لا يَعتريهِ شكٌّ أبداً.

في العالمِ آلاف المخطوطات اليونانيَّة القديمة فَضلاً عن المخطوطات اللّاتينيَّة والسريانيَّة وسواها من المخطوطات القديمة. وهي الآن مُترَجمة الى مئات اللغات واللّهجات ومُنتشرة في العالمِ أَجمع. وفي إِحصائيَّة الأُمم المتَّحِدة هو الكتاب الذي يُقرأ عالميّاً أكثرُ من أيِّ كتابٍ آخر.

فضلاً عن المخطوطات هناك أوراق البرُدى الذي تُعَدُّ ايضاً بالآلاف وكُلُّها قديمة يعودُ بعضُها الى القرن الثاني والثالث والرابع... عُلَماء هذه المخطوطات متوَفِّرون في العالم المسيحي. فمَثَلاً في شتوتغارت في ألمانيا هناكَ عُلَماء ماهرون يُدَقِّقون المخطوطات وسواها ويُقارنونَ وينتهونَ الى النتائج. وصِحَّة العهد الجديد لا غُبارَ عليه. ولذلك فأُلوهَة الثالوث القُدُّوس ثابتةٌ فيهِ. أُلوهة الإِبن خاضعة، الرِّوحُ القُدُس مُنبثقٌ من الآب. واللّفظة اليونانيَّة حرفيّاً "الذي من الآبِ يَنبَثِقُ". فَهَل يُمكن أَن يكونَ شيءٌ من الآب غيرَ إلهيٍّ؟

العُمقُ في العهدِ الجديد هو أنّ الإِنسان سقطَ وإحتاجَ الى الفِداء والمصالحة مع الله، فتجَسَّدَ ابنُ الله وماتَ على الصليب وغسَلَ الإِنسان بدَمِهِ الطاهر، وماتَ وقامَ وصَعِدَ الى السماء. هذه هي الخُلاصة الإِيمانيَّة في العهد الجديد وبدونِها يَفقُدُ العهدُ الجديد عامودَهُ الفِقَري.

الإِيمان بيسوعَ المسيح الربِّ الإِله الذي تجسَّدَ وصارَ إِنساناً من أَجلِنا وماتَ وقامَ وصَعِدَ الى السماء، هذا هو العُمق الحقيقي في العهد الجديد. محبةُ الله فاضَت في قلوبِنا بالرُّوحِ القُدُس. هذه الدِيانة تَسُدُّ الفُراغ

بين الله والإنسان. الخطيئة مزَّقَت علاقاتِنا فجاءَ يسوعُ يَسُدُّ الفراغ في ذاتِهِ أَولاً وفينا ثانياً فاتّحدَت فيه الطبيعتان: الإلهيَّة والبشريَّة. ونحنُ بِفضلِ هذا الإتِّحاد نتَّحِدُ به بالمعموديَّة وبالإيمان وبالمناوَلة وبالأَعمال الحسَنَة.

لم يَعُد الله بعيداً عنَّا كما هو في اليهوديَّة، صارَ قريباً منَّا، صار واحداً منّا. أَتى إلينا فصِرنا أَبناءَهُ وهوَ صارَ أَبانا. صِرنا قادرينَ على الإتِّحادِ به. آخرتُنا هي آخرة نورانيَّة معَه، حياتُنا بعد الموت هي حياةٌ روحيَّة بالنورِ الأَزَلي.

الجسدُ والتراب في الأَرض. نتحلّلُ الى تُراب وتأكُلهُ الحشرات والأَفاعي، أَمّا الروح فتصعَد الى خالقِها بدونِ الجسد. الجسَد يقومُ في يومِ القيامة العامّة ولا وجودَ لهُ إلّا في القبر حتى ذلكَ الحين. فوجودُنا مع الله بعد الموت هو وجودُ روح. لا يُلبِسُنا الله جسَداً جديداً قبل القيامة، ففي القيامة يُلبِسُنا جسَدَنا المتحوِّل الى جسدٍ روحانيٍّ فيُصبح كلُّ شيءٍ روحانياً بعد القيامة.

الأَرواحُ محفوظةٌ لدى الله في النورِ الأَزَلي الى يوم القيامة لتنالَ المكافأةَ روحيّاً وجسديّاً. آخِرَتُنا نورانيَّة مشعشِعَة في غِبطةٍ أَزليَّة لا نهايةَ لها وفَرَحُنا هو فَرَحٌ روحيٌّ لا فَرَحٌ جسديٌّ، ومَسرّاتُنا هي روحيَّة فللروحُ تغتذي روحيّاً لا جسديّاً. لم يَرِدْ لدينا في كلِّ نصوصنا شيءٌ عن حياةٍ جسديَّة لنا بعد الوفاة، فإذن نحنُ أرواحٌ طاهرة بعد الموت. بعد الدَينونة يعودُ الجسد ولكن بعد التحوُّل الى جَسد روحاني، والجسد الروحاني لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، بل يكونُ كالملائكة.

ويسوع علَّمَنا صراحةً أَنه في القيامة سنكون مثل الملائكة. الجسد وما لَهُ انتهى. الجسَد الروحاني هو روحانيٌّ يخترقُهُ النور الإلهي الساطع، ومَن اخترقَهُ النور الإلهي السّاطع لا يحتاجُ الى الطعام والشراب والزواج الى آخره....

فإذن، الشيء الجديد في المسيحيّة بالنسبة لليهوديّة هو الإيمان بالثالوث القدوس، هذا الإيمان هو الذي فصَلَنا عن اليهوديّة فَصلاً نهائياً الى الأَبَد.

سيبقى اليهود أعداءً لهذا الإيمان، ولكنَّهم بدونِ عِلمٍ منهُم يشهَدون بأَنّنا لسنا يهوداً. لا يشعُرون بأيّةِ قرابةٍ بيننا. المشتَرَك بيننا هو العهد القديم، أي كتاب العهد القديم، ونحن لم نَعُدْ نعتَبِرُهُ كتابَهم لأَنَّهُ صارَ كتابَنا. يوحنا فم الذهب يعتبر أَنّ الديانة اليهوديّة قد انتَهت بمجيء المسيحيّة و لم تَعُد موجودة في مقاصدِ الله. والمسيحيّة عمَليّاً كانت نهاية اليهوديّة. زالَ الهيكل وذبائحَ الهيكل وعِبادات الهيكل واليهود لا يُقيمونَ الفِصح والصِيام إلا في الهيكل فعباداتُهم مُرتبطة في الهيكل، والهيكل قد زالَ منذُ العام سبعين وسيبقى الى أبد الآبدين بلا قيامة، فمهما جاهدوا واجتهَدُوا وتَعِبوا سيبقى بدونِ قِيامةٍ. لن يقوم لن يقوم. فَشَلَت كلُّ تجارِبهم التاريخيّة لإقامتِه لأَنّ الله هو ضدَّ قيامَتِه، فلَن يقوم ولن يكونَ له قائمة. بعد العام سبعين لم يَكن هناكَ هيكلٌ ولن يكونَ هناكَ هيكلٌ. زالَ حَرَم اليهود منذ العام 70، وبقِيَ بعدَ ذلكَ أطلالاً حتى أقامَ المسلِمون فيه الجامع الأَقصى وجامع القُبَّة. لذلك فمحاولة شهود يهوَه العودة بنا الى الوراء هي محاولة فاشلة جداً. إستعمال الكتاب المقدّس والعهد الجديد خاصّةً لجرِّنا الى اليهوديّة، هذا أقصى المستحيل. كلُّ عودةٍ الى العهد القديم هي سقوطٌ في اليهوديّة. فالعهد القديم كتابُ رموز ونبوءات منذ الحرف الأَول حتى الحرف الأَخير وهو مُرتبط بيسوع المسيح، كلُّهُ رموز وظلال للعهد الجديد ولِلأُمور المستقبَلَة لمجيء الرب يسوع والكنيسة. قيمتُهُ مرتبطة بالعهد الجديد الذي وحدُهُ يفسّرُهُ تفسيراً كامِلاً تامّاً.

آخر أَنبيائه هو ملاخي، وبعد ملاخي انقطعت النبوءة في اسرائيل. إنّما المسيحيُّون يعتبرون يوحنا المعمدان هو آخر الأَنبياء وإليه انتهى الأَنبياء. اليهود لا يعترفونَ بهِ ولكن نحنُ نعترفُ بهِ. لا نبوءَةَ بعد ذلك لأَنّ الأَنبياء كانوا جميعاً من بني اسرائيل وتنبَّؤوا عن مجيءِ المسيح. إنتَهوا الى يوحنا ويوحنا انتهى بالشهادة للمسيح فانتَهت النبوءة لأَنّ المسيح جاءَ وهو تمام النبوءات والمواعيد وكلُّ شيء.

كلُّهُم مرتبطونَ بالمسيح والمسيح جاء، وبمجيء المسيح خُتِمَ كلُّ شيءٍ وبعدَ المسيح لا يبقى مكانٌ لشيءٍ آخر. اليهود ينتظرونَ مسيحاً ولن يأتِيَهُم إلّا المسيح الدجّال. إنتهى عَهدُهُم وانطوى الى الأَبد كما انطَوى هيكلُهم. لا مسيحَ بعد المسيح إلا المسيح الدجّال. الروحُ القُدُس أَسَّسَ الكنيسة في يوم العنصرة، وبمجيءِ الكنيسةِ يومَ العنصرة تأسَّسَت الديانةُ الجديدة الكامِلة القائمَة على يسوع المسيح له المجد والإِكرام والسجود الى أَبد الابدين ودهرِ الداهرين آمين.